تعيق تطور القوى المنتجة،الامر الذي **يتطلب تغيير هذه العلاقات لكي تتحرر القوى المنتجة وتنطلق الى امام بفضل توفر علاقات انتاج جديدة تنسجم وتتوافق مع حاجة هذه القوى وقدرتها** على التطور والتقدم ٠(٥)

لذا يتضح ان تحديد « البرنامج المرحلي » للتناقض الرئيسي في لبنان على انه بين النظام السياسي وحاجة التطور الرأسمالي،ينطوي على تضليل ورغبة في توجيه الجماهير الى غير وجهتها الصحيحة ٠ فعندما يكون النظام عاجزا عن التطور، يصبح قول البرنامج هذا خداعا فاضحا للجماهير ونفاقا وتملقا للطبقات الرجعية ٠ ان القول بوجود طبقة بورجوازية خارج اطار النظام السياسي ، قادرة على قيادة تطور البلاد الديمقراطي وتلبية حاجاته وضروراته ٠٠٠ ان هذا القول هو الخداع بعينه اللهم الا اذا اعتبرت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية نفسها هي هذه الطبقة البورجوازية ، وساعتها تصبح كل ادعاءاتها بانها ممثلة للجماهير، ادعاءات زائفة يتوجب على كل الوطنيين والتقدميين الثوريين فضحها والتنديد بها ٠ (٦)

النهج الثوري يبدأ بنبذ النهج الاصلاحي

ان حصر الازمة بالاقطاع السياسي امر يتناقض مع تحليل غالبية هذه الاحزاب وخاصة الحزب الشيوعي اللبناني ، السابق ، الذي كان يحمل « الطفعة المالية » المسؤولية الاساسية عن الازمة !

قبلا كانت « الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية» صاحبة « البرنامج المرحلي » ، تحمل « الطفعة المالية » مسؤولية التخلف وعدم اطراد التقدم والتطور الذي يعانيه المجتمع اللبناني ، أما اليوم فانها أي هذه الاحزاب ، تقول ببرنامجها المرحلي ان طبقة الاقطاع السياسي ، هي المسؤولة ، الامر الذي يحمل في ثناياه تبرئة « للطفعة المالية » التي تقف في مقدمة سائر الرجعيين ضد جماهير شعبنا الكادحة ٠

اذا كانت طبقة الاقطاع السياسي ، تمثل تجسيدا لمفاهيم طبقة الاقطاع الاقتصادي في الريف اللبناني ، وتلعب دور المحافظ الامين على تغذية القبلية والنعرات الطائفية وتكريس سائر المؤسسات الرجعية الموروثة من العهد الاقطاعي المندثر ، لعبا يحول دون تمتع العمال الزراعيين والفلاحين ، اي الغالبية الكبرى من سكان الريف اللبناني بأبسط الحقوق الديمقراطية ، ويشكل أساسا لتحالف هذه الطبقة ، اي الاقطاع السياسي مع طبقة كبار الرأسماليين المرتبطين بأوثق الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية مع الامبريالية ٠٠٠ نقول اذا كان الاقطاعيون السياسيون يلعبون دور الحارس الامين على سيادة سائر مفاهيم واشكال البناء الفوقي الموروث من العهد الاقطاعي الغابر، لكي يضمنوا استتباب سيادة « السياسة الاقتصادية للطفعة المالية ودولتها » (٧) ، ضمانا تتطلبه امتيازاتهم ومصالحهم الاقتصادية ونفوذهم

كمال جنبلاط

السياسي ، مثلما تتطلبه مصالح حلفائهم البورجوازيين والسادة الامبرياليين ٠٠٠ اذا كانت هذه هي حقيقة طبقة الاقطاع السياسي ، وهي حقيقة رغم انها تنفي علاقتهم المباشرة بالارض ولا بالمؤسسات المالية ، فانها تجعل هذه الطبقة، تختلف من حيث مضمونها الطبقي ، ونفوذها الاقتصادي والسياسي عن« الطفعة المالية » ، التي تتشكل من كبار الرأسماليين الماليين المحتكرين ، الذين يملكون ويهيمنون على أكبر وأهم واغلب المؤسسات التجارية والمصرفية والصناعية والزراعية في لبنان ، ويضعون أيديهم على فروع الاقتصاد الهامة ، سواء تعلق الامر بقطاع الخدمات ومؤسساته التجارية والمصرفية والسياحية، وهو أكبر القطاعات الاقتصادية أو بقطاعي الصناعة والزراعة ٠ وبحكم سيطرتهم الاقتصادية ، فانهم يفرضون سيطرتهم السياسية ، كما تؤكد وثائق المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي اللبناني على ذلك !

اذا كان الامر على مثل هذه الشاكلة ، فان سيطرة « الطفعة المالية » ، على مرافق الدولة واجهزتها القمعية ، تعني بروز البلوتوقراطية بأجلى معانيها ، أي تركيز سلطة الدولة في ايدي قلة من الرأسماليين وحرمان الشعب من حقوقه ، كما تدل على بلوغ الرأسمالية مرحلة طفيليتها وتعفنها ، الامر الذي يجعل التناقض الرئيسي على الصعيد اللبناني ، واقعا بين الطفعة المالية والملاك العقاريين وسائر الرجعيين بما فيهم الاقطاعيين السياسيين ، من جهة ، وبين العمال والفلاحين وسائر الطبقات والفئات الاجتماعية وقواها السياسية الوطنية والتقدمية ، وليس بين طبقة الاقطاع السياسي وبين الطبقة الرأسمالية، كما تدعي الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، في برنامجها المرحلي (٨) الذي يشكل خطوة الى الوراء ، والذي سيلعب دورا سلبيا يعيق انطلاقة شعبنا نحو اهدافه التي يتقدمها هدف اسقاط نظام الـ ٤ بالمئة ٠٠٠ نظام الاحتكار والفاشية والرأسمالية الطفيلية المتعفنة !

ان الاحزاب التي تحدد نسبة أهل النظام الرجعيين بـ ٤ بالمئة من مجموع السكان وتصفهم بالطفعة المالية عليها ان تترجم تحليلها واستنتاجاتها هذه على صعيد الممارسة النضالية من أجل النظام البديل وليس من أجل اصلاح نظام « الطفعة المالية » ٠ ذلك أن نعت أهل النظام بـ « الطفعة المالية » يصبح تعبيرا ديماغوجيا مضللا للجماهير ما لم يقترن بالنضال من أجل اسقاط نظام هذه « الطفعة المالية » وتحرير الـ ٩٦ بالمئة من هيمنتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية !

ان الدعوة لتحديث النظام واصلاحه تصطدم كما أكدت احداث ووقائع الحرب الاهلية في لبنان بسلطة هذه « الطفعة المالية » ٠ وعلى اصحاب هذه الدعوة ان يختاروا واحدا من طريقين : اما ان يكونوا حقا طليعة ثورية للجماهير الكادحة المقاتلة ، واما ان يستمروا في تمسكهم بالنضال السلمي من أجل عودة الصراع الى « دائرته السياسية » ، التي يمثل برلمان الـ (٩٩) أو الـ (١٠٨) ، قمتها ورأسها الرسمي الحقوقي المقرر لمصيرها في نهاية المطاف ٠ وقد لاحظنا كيف ان الجهد الذي بذلته الحركة الوطنية من أجل توفير الامن لجلسة تعديل الدستور قد تحول الى وبال عليها في جلسة انتخاب الياس سركيس بالاستناد الى ذلك التعديل نفسه !

في العدد القادم سنتناول (طبيعة التكتيك الذي ينبغي اتباعه لمواجهة القوى الفاشية والحكام السوريين والقوى الصهيونية والامبريالية والرجعية العربية) ٠

(٥) اللجنة المركزية الوطنية لحزب العمل الاشتراكي العربي ـ المرجع السابق ص ٧٨ ٠

(٦) نهجان في مواجهة ازمة النظام اللبناني ص ٧٨ ٠

(٧) المرحلة المقبلة وثائق المؤتمر الثالث للحزب الشيوعي اللبناني ص ٦١٦ ٠

(٨) سنعود الى موضوع البرنامج المرحلي

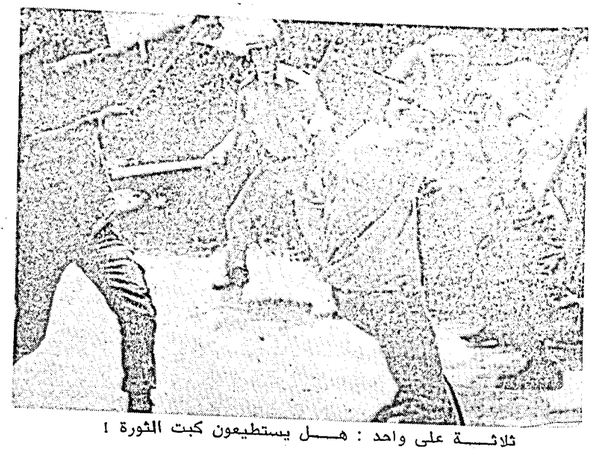

ثلاثة على واحد : هل يستطيعون كبت الثورة !

فتاة فلسطينية اعتقلتها قوات الاحتلال: ارحلوا عن بلادنا !

الإنتفاضة تمتد إلى داخل سجون الإحتلال

انتفاضة جماهيرنا الفلسطينية العظيمة في الارض المحتلة ، ما زالت مستمرة رائعة ، استنكارا للوجود الصهيوني الاثيم على ارضنا السليبة ، وقد شهدت مدن الضفة الغربية وبعض قرى الجليل الفلسطينية مظاهرات حاشدة ، خلال الفترة الاخيرة ، جرى خلالها اشتباكات عنيفة بين الجماهير المنتفضة الغاضبة وقوات الاحتلال الغاشمة ٠ فما زالت الشوارع والازقة تسدها المتاريس ، كما ولا يزال الاطفال يكدسون الحجارة في ثنايا الازقة وزوايا الشوارع بانتظار قوى القمع الصهيونية ٠ كما ولا يزال فرض منع التجول يسود العديد من مدن الارض المحتلة ٠

ذكرت صحيفة « معاريف » ان الطلبة العرب في طولكرم وجنين ، تظاهروا والقوا الحجارة والزجاجات الفارغة على سيارة دورية عسكرية صهيونية ، بعد ان قامت عناصر باطلاق النار في الهواء لتفريق المظاهرة ٠

وقالت المصادر الصهيونية بأنه لم تقع اصابات نتيجة لاطلاق النار ٠ ولكنها لم توضح اذا ما اصيب احد من العسكريين ، نتيجة لالقاء الحجارة والزجاجات على افراد الدورية ٠

كما واستنكر المدير البطريركي للروم المحتلة ، وقال بأن هذه الاجراءات تتنافى وحقوق الانسان ٠

وذكرت انباء الوطن المحتل بأن معلمي ومعلمات وكالة غوث اللاجئين في الضفة الغربية اعلنوا في اجتماع عقدوه مؤخرا التوقف عن التدريس واغلاق مدارسهم ، احتجاجا على الممارسات التعسفية التي تقوم بها سلطات الاحتلال تجاه الطلاب ٠ واعلنوا تصميمهم على مواصلة اغلاق المدارس حتى تتوقف الحملات الارهابية الصهيونية ضد الطلاب والمواطنين العرب ٠

انتفاضة المعتقلين

وقام السجناء العرب في سجون الاحتلال بمظاهرات احتجاج داخل سجونهم ٠ كما ارسلوا مذكرات احتجاج الى مديرية السجون ضد الاجراءات القمعية التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد شعبنا الفلسطيني ٠

وفي القدس العربية المحتلة ـ ذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية انه تم اعتقال ٢٠ عربيا بتهمة الانتماء الى شبكة فدائية ٠ واضافت هذه المصادر ان المعتقلين وبينهم طلاب كانوا اعضاء في مجموعة فدائية يتزعمها معلم عربي في القدس المحتلة ٠ وقالت ان البوليس الاسرائيلي قام بحملة اعتقالات واسعة النطاق بين سكان رام الله ونابلس وقلقيليه وبيت جالا وبعض المدن الاخرى ٠

ومضت تقول ان تحقيقات واسعة تتم مع المعتقلين لمعرفة ما اذا كان هناك افراد او

وتقول صحيفة « يديعوت احرونوت » انه لاول مرة منذ الاحتلال الصهيوني عام ١٩٦٧ تصدر اوامر اعتقالات ادارية ضد مواطنين من القدس بالذات ٠

وفي هذه الاثناء فجر الفدائيون الفلسطينيون شحنتين ناسفتين في وسط مدينة نابلس ـ مما ادى الى وقوع خسائر جسيمة بين صفوف العدو٠

من ناحية اخرى ، فرضت سلطات الاحتلال حظرا ـ للمرة الثانية خلال ايام قلائل ـ على المراسلين والمصورين الاجانب ومنعتهم من الوصول الى مناطق الاشتباكات والمظاهرات داخل الوطن المحتل ٠

تقرير مراسل « اللوموند »

وقال المراسل الخاص لصحيفة « اللوموند » الفرنسية في فلسطين المحتلة ان سلطات الحكم العسكري الصهيوني وقادة « اسرائيل » يبدون قلقا متزايدا من تصاعد المظاهرات في الضفة الغربية المحتلة ٠

وقال : ان المتظاهرين اخذوا يحملون الاعلام الفلسطينية وان الصدامات مع القوات العسكرية الغازية ادت الى سقوط اثني عشر شهيدا حتى الان ، وسقوط هؤلاء الشهداء اعطى المظاهرات بعدا جديدا ، ولا يخفي قادة « اسرائيل » ذعرهم من وضع يزداد تدهورا فشلت كل وسائل القمع في ايقافه ٠